

الدر المنثور

جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم فكان الذين جاؤهم من فوقهم بني قريظة والذين جاؤهم من أسفل منهم قريشا وأسدا وغطفان فقال : هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذي في قلوبهم مرض ما وعدنا اﷺ ورسوله إلا غرورا يقول : معتب بن قشير ومن كان معه على رأيه واذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقول أوس بن قيظي ومن كان معه على مثل رأيه ولو دخلت عليهم من أقطارها إلى واذ لا تمتعون إلا قليلا ثم ذكر يقين أهل الايمان حين أتاهم الأحزاب فحسروهم وظاهرهم بنو قريظة فاشتد عليهم البلاء فقال : ولما رأى المؤمنون الأحزاب إلى إن اﷺ كان غفورا رحيفا قال : وذكر اﷺ هزيمة المشركين وكفايته المؤمنين فقال : ورد اﷺ الذين كفروا بغيظهم .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن عروة بن الزبير ومحمد بن كعب القرظي قالا : قال معتب بن قشير : كان محمدا يرى أن يأكل من كنز كسرى وقيصر وأحدنا لا يأمن ان يذهب إلى الغائطن وقال أوس بن قيظي في ملأ من قومه من بني حارثة ان بيوتنا عورة وهي خارجة من المدينة : إئذن لنا فنرجع إلى نساءنا وأبنائنا وذراريننا فأنزل اﷺ على رسوله حين فرغ منهم ما كانوا فيه من البلاء يذكر نعمته عليهم وكفايته اياهم بعد سوء الظن منهم ومقالة من قال من أهل النفاق يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة اﷺ عليكم اذ جاءكم جنود فارسنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها فكانت الجنود قريشا وغطفان وبني قريظة وكانت الجنود التي أرسل عليهم مع الريح الملائكة اذ جاؤكم من فوقكم بنو قريظة ومن أسفل منكم قريش .

وغطفان .

إلى قوله ما وعدنا اﷺ ورسوله إلا غرورا يقول : معتب بن قشير وأصحابه واذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب يقول : أوس بن قيظي ومن كان معه على ذلك من قومه .
وأخرج ابن أبي شيبة عن البراء بن عازب قال : لما كان حيث أمرنا رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله ان نحفر الخندق عرض لنا في بعض الجبل عظيمة شديدة لا تدخل فيها المعاول فاشتكيننا ذلك إلى رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله فجاء رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله فلما رآها أخذ المعول وألقى ثوبه وقال : " بسم اﷺ ثم ضرب ضربة فكسر ثلثها وقال :